

الباب الثاني الإطار النظري

أ. الثنائية اللغوية

١. مفهوم الثنائية اللغوية

ويقصد بالثنائية اللغوية *bilingualism* هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا.^١

الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأية هدف من الاهداف.^٢ الشخص بالثنائية اللغوية هو الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية، ويستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوى نفسه في كل الظروف.^٣ وأما رأي رشدي أحمد طعيمة في تعريف الثنائية اللغوية فهو حالة طفل تتاح له فرصة الاختلاط بمتحدثي لغته

^١ محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل علم اللغة الاجتماعي (مالنج: مكتبة لسان عربي، ٢٠١٦)، ٦٥.

^٢ علي محمد الخولي، الحياة مع اللغتين (الثنائية اللغوية)، (الرياض: المملكة العربية السعودية، ١٩٨٨)، ١٨.

^٣ سجوان ووليام ميجل، التعليم وثنائية اللغة، (مكاي ترجمة إبراهيم بم محمد، ١٩٩٥)، ١.

سواء ولد لأبوين مختلفي اللغات فيلتقط كل منهما لغته أو عاش في سنواته الأولى من طفولته في مجتمع ثنائية اللغوية.^٤

وهناك تعريفات أخرى عن ثنائية اللغوية منها ما قاله بلومفيد (Blomfield) الذي رأى أن الثنائية اللغوية بأنها استخدام الشخص اللغة الأولى والثانية بدرجة متكافئة. وما قاله روبرت لادو (Robert Lado) الذي رأى ان الثنائية اللغوية كفاءة الشخص في استخدام اللغتين بدرجة متكافئة أو درجة قريبة من الدرجة المتكافئة. وما قاله هاوجين (Haugen) الذي رأى أن الشخص الثنائية اللغوية لا يدعي أن يستخدم تلك اللغتين فعلياً كالأول وكتابه وإنما يكفي له فهمهما.^٥

ورأى الباحثة أن الثنائية اللغوية في هذا البحث هو الشخص الذي يستخدم اللغتين سواء استخدمهما بدرجة متكافئة أم لا أو بكل المهارات اللغوية أم لا. والفرد هنا في المدارس الإسلامية الذي يلقي المحاضرة باستخدام اللغة العربية والإنجليزية والإندونيسية متبادلة. ودرجة كفاءة المعلم في استخدام اللغتين ليست متكافئة. وهو أتقن الإندونيسية أكثر من اللغة العربية والإنجليزية.

^٤ أحمد رشدي طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (المملكة

العربية السعودية: جامعة أم القرى، ١٩٨٢)، ٦٣.

Abdul Chaer dan Leonie Agustina, *Sosiolinguistik Perkenalan Awal*^٥
(Jakarta: PT Rineka Cipta, 2014), 85-86.

٢. الثنائية اللغوية مع الفرد والمجتمع

يجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية *individual bilingualism* والثنائية الاجتماعية *societal bilingualism*. ألا وهو أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل اللغتين. ولكن الثنائية الاجتماعية لا تعني أن كل فرد في المجتمع يجب عليه بالثنائية اللغوية. بل تعني أن معظم أفراد ذلك المجتمع يتقنون الثنائية اللغوية كي يتمكنوا من التفاهم في حياتهم اليومية. والثنائية الاجتماعية ثلاثة أنماط:

(أ) ثنائية أفقية *horizontal bilingualism*: وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسمياً وثقافياً واجتماعياً. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كويك في كندا.

(ب) ثنائية رأسية *vertical bilingualism*: أن تكون للهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية.

(ج) ثنائية قطرية *diagonal bilingualism*: أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية.

٣. الثنائية اللغوية ودرجة الإتقان

لا شك أنه حينما نتكلم عن اللغة لا بد أن تدخل درجة الإتقان في الاعتبار كعامل مؤثر. فمعرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها وتدرّج حتى الوصول إلى درجة الإتقان. وقد ذكر محمد علي الخولي في كتابه- الحياة مع اللغتين- أنّ درجات الثنائية اللغوية يمكن تلخيصها فيما يلي:

(أ) الثنائية الصفرية *zero bilingualism* : وهي حالة عدم معرفة اللغة الأولى واللغة الثانية. وهي حالة الطفل الرضيع الذي لم يبدأ نطق أي لغة. ويمكن أن نرّمز لهذا الحالة ب (-ل-١ ل-٢).

(ب) الثنائية الابتدائية *incipient bilingualism* : وهي حالة إتقان اللغة الأولى مع الإبتدأ في تعلم اللغة الثانية. ومثال ذلك الطفل الذي يذهب إلى المدرسة في سنّ السادسة، حيث يعرف اللغة الأولى ويبدأ في تعلم اللغة الثانية. ويمكن أن تشمل حالة الطفل الذي يتعلّم اللغة الأولى واللغة الثانية معاً، أي أنه تعرض للغتين معاً وهو دون سنّ الثالثة من العمر. ويمكن أن نرّمز للحالة الأولى ب (+ل-١ ل-٢)، حيث يرمز + إلى الإتقان ويرمز- إلى حالة استمرار عملية التعلم. ونرّمز للحالة الثانية ب (-ل+١ ل-٢).

ج) النصف اللغوي *semilingualism* : وهي حالة الضعف في اللغة الأولى واللغة الثانية بسبب نسيان جزء كبير من اللغة الأولى ومحاولة تعلم اللغة الثانية. ويمكن أن نرمز لهذه الحالة ب (-ل+ل٢)، حيث يدلّ السهم إلى اليمين إلى حالة تناقص معرفة اللغة الأولى.

د) الثنائية المتوازنة *equilingualism* : وهي حالة إتقان متساوي للغة الأولى واللغة الثانية. ويرمزها ب (+ل+ل٢).

هـ) الثنائية المثالية *ideal bilingualism* : وهي حالة إتقان تام لجميع مهارات اللغة الأولى واللغة الثانية في جميع الظروف والاهداف. وهي حالة افتراضية نادرة. ويرمزها ب (+ل+ل٢). حيث تدلّ ++ على حالة الإتقان التام.^٦

٤. تعليم الثنائية اللغوية

بخلاف ما يأتي سابقا عن تعريف ثنائية اللغوية، فتعليم الثنائية اللغوية هي برنامج تعليمي مصمم للأطفال ذوي القدرة المحدودة في الحديث بلغة أجنبية في المرحلة الابتدائية مع الأخذ في الحسبان سنوات الدراسة التي يتم فيها تطبيق البرنامج وقد

^٦ محمد عفيف الجين الدمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي (مالنج: مكتبة

لسان عربي، (٢٠١٦)، ٦٥-٦٧.

يكون هذا التعليم بالدرجة التي تسمح للطلاب بإتقان اللغة الثانية بشكل فعال من خلال البرنامج التربوي. وزاد القعيد وحججه إلى أنها نظام تعليمي يستخدم لغتين مختلفتين لتدريس المنهج، وتكون لغة المتعلم الأولى-عادة-إحدى هاتين اللغتين ولا يندرج تحت هذا المصطلح اي نظام تعليمي يستخدم لغة واحدة فقط حتى وإن اختلف عن لغة المتعلم الأولى، فالأساس هو أن يتلقى الطلاب تعليما الثنائية اللغوية وأن يصبحوا الثنائية اللغوية، حتى لو لم يكن نظام المدرسة معترفا به رسميا كنظام الثنائية اللغوية.

من الملاحظة في التعريف السابق حيث يركز التعريفان على النظام التربوي أو التعليمي نفسه، فاستخدامه للغتين أو تدريسه لهما هو المؤثر على كونه الثنائية اللغوية، فلا يوصف بهذا إن كان يدرس لغة واحدة. وكذلك الحال بالنسبة إلى مفهوم "تعليم الثنائية اللغوية" يعني بالنظام التعليمي والبرامج والمواد والمناهج الدراسية. فليس شرطا أن يكون النظام التعليمي مشارا إليه رسميا على أنه نظام الثنائية اللغوية، إذ يكفي أن يقدم هذا النظام لغتين مختلفتين ليعامل وينظر إليه كنظام تعليمي في الثنائية اللغوية.

ومن إعداد "تعليم الثنائية اللغوية" هي صفة لكل نظام تعليمي يعلم لغة أخرى بالإضافة إلى اللغة الأولى، وذلك

للمساهمة إلى تحقيق أهداف الفرد والمجتمع، حيث تحدد الجهات الرسمية المختصة للسن المناسب لتعليم اللغة الثانية.

علينا في البداية أن نفهم المعنى الصحيح للتعليم الثنائية اللغوية وهو استخدام اللغتين كوسيلة لتعليم الطفل أو مجموعة من الأطفال في جزء أو كل المناهج الدراسية. ويمكن تنظيم تعليم الثنائية اللغوية في الفئات الأربع التالية: تنمية المعرفة، والتنمية العاطفية، والنمو اللغوي، والإثراء الثقافي. ويشير بلانكو (١٩٧٧) إلى إجماع الخبرات في مجال تعليم الثنائية اللغوية هو أن أهدافه الأساسية هي في مجال تنمية المعرفة والعاطفية بدلا من المجالات اللغوية والثقافية. ومن هذا، يمكن للمرء أن يتفهم أن الهدف الأساسي لتعليم الثنائية اللغوية ليس بالضرورة لتعليم اللغة الإنجليزية أو لغة ثانية، ولكن لتعليم الأطفال المفاهيم والمعارف والمهارات من خلال اللغة التي يعرفونها بطريقة أفضل وتعبر هذه المعلومات من خلال اللغة الثانية.

ويؤكد أندرسون وبوير (١٩٧٠) في تعريفهما لتعليم الثنائية اللغوية أن هذه الاستراتيجية طريقة جديدة لتصور مجموعة كاملة من التعليم وخاصة بالنسبة للطفل. ويتطلب التعليم ثنائية اللغوية إلى إعادة التفكير في المنهج الدراسي بأكمله من حيث أفضل أدوات التعليمية الخاصة بالطفل، واستعداده لتعلم مواضيع مختلفة، وهويته الخاصة وإمكانيات النمو والتطوير لديه.

تضم المدارس الثنائية اللغوية طلابا يتعلمون اللغة العربية والإنجليزية، بنسب متساوي تقريبا. تعرّف مدارس الثنائية اللغوية نفسها على أنّها مؤسسات تربية تستخدم اللغتين، العربية والإنجليزية، وبشكل متساوي كلغتين للتدريس. ويؤمن هذا النموذج بأن التعليم بهذه الطريقة يكفل تأسيس قاعدة حياة مشتركة تقوم على قيم المساواة والاحترام المتبادل بين الحضارتين العربية والإنجليزية. بالنسبة لهذه المدارس فإن اللغة ليست وسيلة للتواصل فقط، إنّما هي مركب مركزي في ثقافة وحضارة لكل إنسان. وتطمح هذه المدارس أن يتعرف الطلاب على ثقافة وحضارة بعضهم البعض من خلال معرفة اللغة التي هي أهم مفتاح للتواصل مع ثقافة أخرى.

ومما يلفت الانتباه ويدعو إلى التركيز على أهمية اللغات في حياة الأفراد هو الخرص الطبير على هذا الأمر على المستوى الدولي " أن الاهتمام بالمهارات اللغوية لم يعد أمرا يقتصر على الدول النامية، أما هو اهتمام دولي أيضا، فالدول المتقدمة أيضا ترى مستويات التحصيل للمهارات اللغوية الأساسية أمرا بالغا هاما، ويرتبط إيجابيا بتحقيق مستويات تحصيل أفضل للمهارات الأخرى. واللغات في المجتمعات المختلفة تحافظ على قدر من الاتصال به هذه المجتمعات ذات اللغة المختلفة، وما يترتب على ذلك من تقارب وتفاهم بين الحضارات والثقافات على مستوى العالم.

٥. أنواع تعليم الثنائية اللغوية

يمكن تقسيم تعليم الثنائية اللغوية إلى ثلاثة أنواع، وهي انتقالية (*transitional/Early Exit Bilingual Education*)، وصيانة (*maintenance/ Late Exit Bilingual Education*)، وإثراء (*Enrichment/ Two-Way Bilingual Education*). فيما يلي شرح موجز لأنواع تعليم الثنائية اللغوية:

أ) يبدأ التعليم الانتقالي الثنائية اللغوية (*Transitional/Early bilingual education*) عادة في روضة الأطفال أو المدرسة الابتدائية باستخدام اللغة الأولى كوسيلة التعليم. مع هذا النموذج، تكون اللغة المستخدمة هي اللغة الأولى للطلاب في المقام الأول. يتم تقليل استخدام هذه اللغة بشكل متزايد في التكرار وفي النهاية يتم التخلي عنها واستبدالها باستخدام لغة ثانية (لغة أجنبية)، والتي لا يمكن للطلاب تعلم لغة جديدة (لغة مستهدفة) بسرعة، لذا يحتاجون إلى استخدام اللغة الأولى أولاً، سيكون الطلاب أقل أكاديمياً ومعلماً إذا سُمح لهم باستخدام اللغة الأولى بشكل مهيمن، يتكامل الطلاب بشكل أفضل على المستوى الاجتماعي عندما لا يكون لديهم أهمية التأثير التعليمي أقل جودة من الطلاب الآخرين. يمكن لهذا البرنامج الانتقالي للثنائية اللغوية بناء أو زيادة مستوى ثنائية اللغوية بشكل

تدرّيجي. بمعنى آخر، يختبر الطلاب عملية التعليم تتضمن القدرة على التحدث بلغة أجنبية واستخدام اللغتين. الهدف من تحول الثنائية اللغوية هو مساعدة الأطفال على إتقان اللغة الأولى وعلى اللغة الثانية تدريجياً. يتم ذلك من خلال محاولة إنشاء نظام يشعر فيه الأطفال بالراحة عند استخدام لغتهم السائدة قبل استخدام لغة ثانية. في البداية كانت مائة بالمائة من اللغة المستخدمة هي اللغة الأولى للطالب. ثم يُسمح باستخدام لغة ثانية أو لغة أجنبية بتردد منخفض. ثم يتم زيادة هذا التردد حتى اعتاد الطلاب أخيراً على استخدام اللغة الجديدة، يتم إيقاف استخدام اللغة الأولى. لذلك يُعرف هذا البرنامج باسم برنامج الخروج المبكر الثنائية اللغوية.

(ب) تعليم المستمر / الخروج المتأخر الثنائية اللغوية (*maintenance/late exit bilingual education*) هو برنامج التعليم الثنائية اللغوية يأخذ في الاعتبار إتقان اللغة الأولى بشكل مستمر على الرغم من استخدام لغة ثانية أو أجنبية كلغة التدريس في الفصل الدراسي لا يتضمن برنامج الصيانة التعليمية الثنائية اللغوية هذا تطوير أو توسيع لغات الأقليات. فهي تقتصر على الحفاظ على لغات الأقليات والتي تعتبر مضافة وقوية للغاية عند مقارنتها بالبرامج الانتقالية. طلاب اللغة الأولى (L1)

بالتبعية بمعنى الثقافة والهوية التي أكدها البرنامج. يمكن بدء التعليم في L2 في مرحلة مبكرة ، ربما تصل إلى ٥٠٪ من الوقت ، لكن التركيز من السنوات الأولى واضح في قدرات التحصيل الأكاديمي L1 باستخدام L1. يهدف برنامج الصيانة للثنائية اللغوية إلى تكوين أساس أكاديمي متين للطلاب في L1 الخاص بهم "والذي بدوره يسهل اكتساب معرفة القراءة والكتابة في اللغة الثانية ، على أساس مبدأ الترابط التنموي". الغرض من هذا النوع هو تطوير كل من اللغة الأم للمتعلمين واللغة الإنجليزية من خلال استخدام كلتا اللغتين في سياق التعلم الهام.

(ج) الإثراء / تعليم الثنائية اللغوية (*Enrichment/Two-way*)

(*bilingual education*) هو نموذج تعليمي يعتبر اللغتين متساويتين في الأهمية. يركز هذا الإثراء في التعليم الثنائية اللغوية على تعليم الطلاب لتحقيق المهارات الأكاديمية من خلال وسائل الإعلام الخاصة بلغة ثانية ، حيث يمكن تحقيق معرفة القراءة والكتابة بلغة ثانية بينما يستمر الإلمام بالقراءة والكتابة في اللغة الأولى. الغرض من برنامج الإثراء هو تحقيق مستوى مناسب من ثنائية اللغوية ومعرفة القراءة والكتابة بحيث يمكن للتطوير العلوم في الفصل الدراسي في استخدام كلتا اللغتين، وخاصة اللغة الإنجليزية. تختلف برنامج الإثراء عن برنامج الصيانة التي

يتم تنفيذها على وجه التحديد في محاولة لتوسيع تأثير لغات الأقليات في مجتمع وطني متكامل. لذا فإن الهدف ليس فقط تحقيق فهم للعوامل اللغوية ولكن أكثر من ذلك، وهو الفهم والمهارات في استخدام الوظيفة التواصلية للغة. تهدف برامج الإثراء إلى التعددية الثقافية واستقلالية المجموعات الثقافية. تتمثل الأهداف الأساسية لإثراء تعليم الثنائية اللغوية في تعلم لغات أخرى بالإضافة إلى لغتهم الخاصة (لتطوير مستوى عالٍ من الكفاءة في كل من لغتهم الأم ولغتهم الثانية)، وتحقيق التميز الأكاديمي من خلال كلتا اللغتين، واحترام كل منهما لغات وثقافات الآخرين.^٧

٦. أهداف تعليم الثنائية اللغوية

ومن أهداف تعليم الثنائية اللغوية عند الخولي مايلي:

(أ) الجمع في بعض الحالات يساعد على الثنائية اللغوية في جمع الأقليات والأفراد في مجتمع الأكثرية. إذ يقدم تعليم ثنائية اللغوية فرصة نادرة لذلك عن طريق قبول الفرد على حاله. فهو واقعي لا يعرف سوى اللغة الأولى (لغته الأولى التي جاء بها من بلده). فماذا نفع له؟ يقبله تعليم الثنائية اللغوية على ما هو عليه ويعلمه بواسطة اللغة

Luh Putu Artini dan Putu Kerti Nitiasih, *Bilingualisme dan Pendidikan Bilingual*, (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2014), 100-103.

الأولى. وفي أثناء ذلك، يعلمه اللغة الثانية (التي هي لغة البلد المضيف) بالتدرج سيتقن لغة الثاني. وهكذا فإن تعليم ثنائي اللغة يساعد هذا الفرد على التأقلم والاندماج التدريجي في المجتمع الجديد.

(ب) توحيد المجتمع، بواسطة تعليم الثنائية اللغوية نستطيع الدولة أن توحد الأقليات المختلفة وتدرسيها في نفس الوقت. فكل أقلية يسمح لها باستخدام لغتها الأولى. ولكن على الجميع أن يتعلم لغة واحدة، هي اللغة الرسمية أو اللغة الأكثرية أو لغة تحددها الدولة. فتكون هذه اللغة الأخيرة وسيلة لتوحيد جميع الأقليات. لكل أقلية لغتها الخاصة، ولكن هنا كمشتركة. وهذا يتحقق بواسطة تعليم الثنائية اللغوية فكل مدرسة في بلد ماتعلم بغلة محلية، ولكن على المدرسة جميعا أن تعلم لغة أخرى معينة لتكون هذه اللغة المشاركة لغة رسمية لجميع السكان.

(ج) الاتصال الخارجي، إن السماح لنظام تعليم الثنائية اللغوية يعني البلاد لغويا. إنه يعني توفير الملايين من الناس الذين يتقنون لغتين. وهذا يسهل اتصال السكان والبلاد بالعالم الخارجي لتحقيق مكاسب تجارية وسياسية واقتصادية وتفاوضية وثقافية. فاللغة تعني التقارب والتفاهم. بواسطة تعليم الثنائية اللغوية تحافظ البلاد على أعداد كبيرة من الثنائية اللغوية الذين يتقنون أنواعا مختلفة من الثنائيات

اللغوية. وهذا مكسب في مجال الاتصال والعلاقات الدولية.

(د) المساواة بين اللغات، إن تعليم الثنائية اللغوية ينطلق من مبدأ النظر إلى اللغات المختلفة في بلد ما نظرة مساواة في بعض الحالات. على أساس أن اللغة الأولى ليست أفضل من اللغة الثانية ولا اللغة الثانية أفضل من اللغة الأولى. دع اللغتين تعيشا معا في كل مكان بما في تلك المدرسة وغرفة الصف.

(هـ) مكاسب اقتصادية، إن تعليم الثنائية اللغوية يساعد على ازدهار تعلم اللغات المختلفة في بلد ما. وهذا يعني توفير حشد كبير من أناس يعرفون عدة لغات. زهذا بدوره يساعدهم في الحصول على الوظائف داخل بلادهم وخارجها. وهذا مكسب اقتصادي للأفراد الذين يحصلون على الوظائف والمكسب للدولة التي ينتمون إليها.

(و) روابط دينية، في بعض الحالات يحقق تعليم الثنائية اللغوية روابط دينية. ولدى سؤال مؤلف هذا الكتاب لعدد من معلمي العربية من غير العرب عن سبب تعلمهم العربية أو أسباب هذا التعلم ذكر جميعهم أن أحد الأسباب بل وأهمها هو دافع فهم الإسلام والارتباط به. ولهذا السبب ذاته يدخل تعليم العربية في كثير من المدارس الخاصة

والحكومية في البلاد الإسلامية غير العربية إنهم يتعلمون العربية لتقربهم من الإسلام.

(ز) فرض لغة ما، إذا أرادت جهة ما فرض لغة ما. فما هو الحل الذي لا يستشير الناس؟ الحل هو تعليم الثنائية اللغوية، هذا ما كانت تفعله كثير من الدول الاستعمارية حين أرادت فرض لغتها على الشعوب المستعمرة. كانت تضيف لغتها إلى برامج التعليم فتجعل تعليم الثنائية اللغوية للوصول إلى هدفها الكامل. فكانت بالتدرج تصل إلى قلب الوضع.

(ح) تعليم نخبة، قد تُدخل مدرسة ما برنامج تعليم الثنائية اللغوية من أجل اجتذاب نخبة من الطلاب أو نخبة من الناس، أي لاجتذاب الأغنياء أو كليهما. فتجد في هذه المدرسة لغتين أو أكثر من اللغات العالمية المرموقة. وهذا إغراء لبعض الناس وبعض الطبقات في كل مكان، وخاصة فيما يعرف بالمدارس الدولية التي يقصدها أناس يقيمون في بلاد غير بلادهم. كما هو الحال مع أبناء الدبلوماسيين في عواصم العالم المختلفة^٨.

^٨ علي محمد الخولي، الحياة مع اللغتين (الثنائية اللغوية)، ١٥٧.

٧. أهمية تعليم الثنائية اللغوية

ظهر الاتجاه في الستينيات عن التعليم بواسطة اللغة الأولى المستخدمة في البيت مضر بالنمو الذهني والشخصي، بذلك أوصي هؤلاء العاماء اللغة بتأخير إدخال اللغة الثانية قدر الإمكان وليكن مثلا حتى سن الثانية عشرة. وبمسيرة الأيام ذكر القعيد ومجاهد (١٩٩٥) كان الاتجاه السائد مؤيدا لثنائية اللغة كحل لمشكلات اجتماعية أو تربوية معينة. ولعل هذا التعبير سببه محاولة النظر إلى الثنائية اللغوية كقضية تربوية يمكن التحكم فيه من خلال أهدافها وأنشطاتها ومحتواها وطريقة تدريسها. وهكذا استقر التعليم الثنائية اللغوية كخيار ضروري لكثير من الدول التي بدأت تشعر بأهمية تعلم لغات الآخرين أو على الأقل لغة واحدة أكثر انتشارا وعالية، مثل العربية والانجليزية.^٩

ب. مهارة الكلام

١. مفهوم مهارة الكلام

يقصد بالمهارة " عدة معان مرتبطة، منها: خصائص النشاط المعقد الذي يتطلب فترة من التدريب المقصود، والممارسة المنظمة، بحيث يؤدي بطريقة ملائمة، وعادة ما يكون لهذا

^٩ همة المحمودة، "تضمن منهج ثنائية اللغة في المدارس بإندونيسيا،" Prosiding Konferensi Nasional Bahasa Arab IV, no. 4 (2018): 332-336, <https://prosiding.arab-um.com/index.php/konasbara/artcle/view/281>.

النشاط ووظيفة مفيدة. ومن معاني المهارة أيضا الكفاءة والجودة في الأداء. وسواء استخدام المصطلح بهذا المعنى أو ذلك، فإن المهارة تدل على سلوك المتعلم أو المكتسب الذي يتوافر له شرطان جوهريان، أولهما: أن يكون موجها نحو إحراز هدف أو غرض معين، وثانيهما: أن يكون منظما بحيث يؤدي إلى إحراز الهدف في إقصر وقت ممكن. وهذا سلوك المتعلم يجب أن يتوافر فيه خصائص السلوك الماهر.

ويعرف كوتريل (Cottrell ٢١، ١٩٩٩) المهارة بأنها: القدرة على الأداء والتعلم الجيد وقت ما نريد. والمهارة نشاط متعلم يتم تطويره خلال ممارسة نشاط ما تدعمه التغذية الراجعة. وكل مهارة من المهارات تتكون من مهارات فرعية أصغر منها، والقصور في أي من المهارات الفرعية يؤثر على جودة الأداء الكلي.^{١٠}

يعد الكلام (التحدث) المهارة الثانية من مهارات اللغة العربية بعد الاستماع، وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان بوساطة الاستماع والقرأة والكتابة، فضلا عن أنه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كل صوت كلاما (تحدثا): لأن الكلام لفظ وإفادة، واللفظ صوت مشتمل على بعض الحروف،

^{١٠} هبة محمد عبد الحميد، أنشطة ومهارات القرأة والإستدكار في المدرستين الإبتدائية والإعدادية (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ٨٨.

والإفادة ما دلت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم. وصحيح أن هناك أصواتا تصدر من بعض الحيوانات والطيور تحمل دلالات في بعض المواقف التي يستدل بها عن الحاجات البيولوجية لهذا الحيوان، وقد تفهم معاني أخرى، بيد أنها قليلة ومرتبطة بمواقف محدودة.

كما يعرف الكلام (التحدث) بأنه مهارة نقل المعتقدات، والأحاسيس، والاتجاهات، والمعاني، والأفكار، والأحداث، من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء. وينطوي هذا التعريف على عنصرين أساسيين هما: التواصل، والصحة اللغوية والنطقية وهما قوام عملية الكلام. الكلام في أصل اللغة عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه باللفاظ، يقال في نفسي كلام، وفي اصطلاح النحاة: الجملة المركبة المفيدة. أما التعريف الاصطلاحي للكلام فهو ذلك الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من هواجس وخواطر، أو ما يجول بخاطره من مشاعر و أحاسيس، وما يزخر به عقله من رأي أو فكر، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات أو نحو ذلك

بطلاقة وانسياب فضلا عن الصحة في التعبير والسلامة في الأداء.^{١١}

ويقصد مهارة الكلام هي نطق الأصوات العربية نطقا سليما، بحيث تخرج هذه الأصوات من مخارجها المتعارف عليها لدى علماء اللغة. وتعرف مهارة الحديث بأنها: الكلام باستمرار دون توقف مطلوب ودون تكرار للمفردات بصورة متقاربة مع استخدام الصوت المعير. والدارس عندما يتقن هذه المهارة فإنه يستطيع أن يحقق الهدف الأسمى للغة وهو: القدرة على الاتصال بالآخرين، وإفهامهم ماذا يريد.

وتعليم هذه المهارة يأتي بعد معرفة الدارس أصوات اللغة العربية، ومعرفة التمييز بين الأصوات المختلفة. إنح المهارات اللازمة في المستمع الجيد السالف ذكرها أي أن تعليمها يأتي بعد ألفة الدارس لأصوات اللغة عن طريق الاستماع، ومن ثم قيل: غن الاستماع هو المهارة الأولى لتعليم اللغة، ولكي نعرف أنه أجاد هذه المهارة -الاستماع - لا بد ان يعبر عنها بالنطق والحديث، ومن ثم فإن الحديث يعد المهارة الثانية لتعليم اللغة. ويزاول المتعلم مهارة النطق والحديث عندما يجيب عن أسئلة المدرس شفها أو يسأل بدوره بعض الأسئلة، أو يشترك

^{١١} نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش وأصدقائه، مهارات في اللغة والتفكير

عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، (٢٠٠٣)، ١٦٩.

في حديث أو مناقشة، هذا داخل حجرة الدراسة، أما خارج حجرة الدراسة فإنه يستخدم هذه المهارة في شتى مناحى الحياة في السوق، وفي المركبات العامة، مع الزملاء في السكن، عند شرائه ما يحتاج، في المطعم وغير ذلك، وإجادة هذه المهارة لدى الدارس تحقق له الهدف العام من تعليمه اللغة وهو القدرة على الاتصال بالآخرين متحدثي اللغة العربية.^{١٢}

إن التحدث هو العملية التي تُترجم بها الصورة الذهنية التي تكونت في عقل المتعلم، نتيجة تفاعله في خبرة طبيعية، أثارت في نفسه دافع الكلام، مروراً بعمليات عقلية (استقبال، وتنظيم، وبناء، وعرض)، تظهر في صورة لفظية معنوية. وهناك مستلزمات معينة لإنتاج اللغة الشفوية، وهي مزيج من العوامل الداخلية والخارجية، التي تجعل الفرد قادراً على إنتاج الأفكار، وتقديمها في قوالب لفظية، وسياقات تعبيرية للمستمعين المستهدفين بالتحدث.

والخطوة الأولى لتعلم القراءة والكتابة تجري بالتحدث. وهو أمر أساسي في المراحل الأولى من التعلم، لبناء ثروة من المفردات والأفكار. وثبت أن الطفل إذا أُجبر على تعلم القراءة، قبل حصوله على خبرات تزوده بخلفية كافية في اللغة المتكلمة، فإن

^{١٢} ناصر عبد الله الغالى و عبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير

الناطقين بالعربية، (القاهرة: دار الاعتصام، ١٩٩١)، ٥٤.

القرأة تفقد أهميتها ودلالاتها وفائدتها لديه. ويمكن القول: إنه ينبغي أن تُنمي قدرة الأطفال على التعبير الشفوي قبل أن نتوقع منهم تعلم القرأة، وفهم أفكار الآخرين، سواء كانت شفوية أم كتابية.

ويرمي تعليم التحدث إلى تدريب الطلبة على إنتقاء الألفاظ والتراكيب المناسبة للمعنى المراد توصيله إلى الآخرين، وتمكينهم من الكلام باستقلالية وسرعة، والإفصاح عن مكونات النفس بأسلوب أدبي مؤثر، وامتلاك دقة الملاحظة، والانطلاق في وصف الأشياء والحوادث، والتعود على ترتيب الأفكار وتسلسلها وتنظيمها.

وللتحدث بعد ذلك مهارات كثيرة منها: تحديد جوانب الموضوع الذي يطرحه المتحدث، والقدرة على صياغة العبارة وعرض الفكرة، والتمكن من مخاطبة الجمهور، والقدرة على المشاركة في حوار أو إدارة ندوة، والمهارة في إبداء الملاحظات، والقدرة على سوق الأدلة والشوهد والأمثلة، والقدرة على استخلاص النتائج، وتحديد الخطاء في إثناء الحديث لغة وتركيباً.^{١٣}

٢. أهمية مهارة الكلام

^{١٣} طه علي حسين الدليمي، تدريس اللغة العربية بين الطرائق التقليدية والاستراتيجيات التجديدية (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٩)، ١٣٣.

إن معظم الناس يتحدثون كثيرا مما يكتبون ويميل إلى الكلمة المكتوبة. وكثير منهم يحبون إلى السماع أكثر من حبههم إلى القراءة تتطلب انتباها أكثر ولا تتيح لهم فرصة سؤال المتحدث وسماع إجابته والإفتسار عن الغامض من كلامه.^{١٤}

لا شك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء فالناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون. ومن هنا يمكن عدّ الكلام الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان واستنادا إلى ذلك يعد الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخدامتها. ولما كان للكلام- كما ذكرنا سابقا- منزلة خاصة بين فروع اللغة العربية، وهو أنه الغاية من كل فروع اللغة، سنحاول أن نلقي الضوء على أهمية الكلام في الحياة في نقاط محددة تكشف لنا جوانب من هذه الأهمية:

(أ) معروف أن الكلام وسيلة إفهام سبق الكتابة في الوجود، لأن الإنسان تكلم أن يكتب، ولذلك فإن الكلام يخدم الكتابة.

(ب) يعود التدريب على الكلام الطلاقة في التعبير عن الأفكار، والقدرة على المبادأة ومواجهة الناس.

^{١٤} Aan Muhammadiyah, dan Ayuni Saputri, أهمية تدريس القصة في سيطرة

الطلبة على مهارة الكلام (في مدرسة هارابان بنجسا الثانوية الإسلامية الأهلية مولابوه) 6, no.2 (2017):7.

(ج) تحتاج الحياة المعاصرة بما فيها من حرية ثقافية إلى المناقشة، وإبداء الرأي، والإقتناع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على الكلام الذي يؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس.

(د) الكلام مؤثر صادق - إلى حد ما - للحكم على المتكلم، ومعرفة مستواه الثقافي، ومهنته لأن المتكلم عادة يستخدم اصطلاحات لغوية تنبئ عن عمله، ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان، ولذلك قال بعض علماء المنطق: إن الإنسان حيوان ناطق.

(هـ) الكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعاينيه، لأن تعبير الفرد عما يعاينيه، لأن تعبير الفرد عن نفسه - حتى ولو كان يحدث نفسه - علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يتعرض لها.

(و) الكلام وسيلة الإقتناع، والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب، ويظهر هذا جلياً من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة بين المتكلمين، أو المشكلات الخاصة والعامّة التي تكون محل خلاف.

(ز) الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، واذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية.

(ح) الكلام وسيلة رئيسية في العملية التعليمية في جميع مراحلها، ولا يمكن أن يستغني عنه المعلم والمتعلم في الشرح والتوضيح، لتفعيل عملية التفاعل اللفظي في المواقف التعليمية.

(ط) الكلام وسيلة لإنماء الجانب الاجتماعي في حياة الفرد، وذلك من خلال تبادل الأحاديث الخاصة والعامة في المحافل والمناسبات.

(ي) الكلام وسيلة لإكساب الفرد سلوكيات محببة مثل احترام الآخرين من خلال التحدث معهم بود وتعابير مرغوبة اجتماعيا.

(ك) الكلام وسيلة لإزالة الخجل من نفوس بعض الأفراد.

(ل) الكلام يؤدي إلى اكتساب اللغة، لأن اللغة لا تكتسب بالعزلة عن الآخرين بل بالسماع إليهم والتفاعل معهم، ولذلك يرى العالم اللغوي (يسبرسن) أن اللغة ينظر إليها بوساطة الفم والأذن، وليس بوساطة القلم والعبث.

(م) النطق السليم للحروف من مخارجها الأصلية بشكل واضح لدى المستمع، وهذه المهارة من المهارات المهمة، لأن الحروف إذا لم ينطق بسلامة ووضوح فقد يفهم معناه على وجه آخر والشواهد الكثيرة ولعل من أهمها: (حرث، وحرس) (الثمن، السمن)، (ذهاب، زهاب).

(ن) الترتيب السليم والمحدد للكلام بشكل يساعد على تحقيق ما يهدف إليه المتكلم والمستمع مثل: توضيح الفكرة والإقتناع بها، فأذا لم يكن المتكلم ماهرا في عرض أفكاره بطريقة مرتبة من البسيط إلى المركب، ومن الجزء إلى الكل، ومن الغامض إلى الموضح، فإنه إذا لم يفعل المتكلم هذا لا يمكن من إيصال رسالته إلى المستمعين، وإفهامهم ما يريد توصيله إليهم.

(س) التسلسل المنطقي للأفكار فضلا عن ترابط الموضوع بشكل تدريجي، لأفهام المستمعين فلا يخرج عن الموضوع الرئيسي إلى الموضوع الفرعي الذي يؤدي إلى بعد المستمعين عن الموضوع الرئيس، علاوة على عدم وجود الفواصل في الكلام تؤدي إلى تجزئته وتقطيعه عن بعضه البعض.

(ع) مهارة الضبط النحوي والصرفي التي تتعلق بالأداء اللغوي، لأن الضبط البنيوي للكلمة في غاية الأهمية، وتغيير حركة واحدة من حركات قد يدفع إلى تغيير معناها مثل (عبرة-عبرة) ومعروف أن المعنى مرتبط بالضبط الصرفي، ومعروف أيضا أن الضبط النحوي لآخر الكلمة يؤثر في المعنى: لأن الإعراب فرع المعنى. ويمكن القول: إن الضبط النحوي والصرفي من أبرز المهارات النحوية التي تمثل دورًا رئيسًا في صحة المعنى وتوضيحه، ولا بد

للمتكلم من أن يتدرب عليها، ليقف على الأخطاء التي قد يقع فيها، بعد أن يستمع إلى تسجيل كلامه ثم إعادة التسجيل.

(ف) توظيف المفردات اللغوية، لأن الألفاظ قوالب المعاني، ويمكن ان يؤدي اللفظ الواحد معاني مختلفة، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن لفظ اسم مدينة في دولة الإمارات العربية المتحدة، العين- نبع الماء، العين - الشخص المختار من قبل رئيس الدورة في مجلس الأعيان، ولا يدرك أي معنى من المعاني السابقة لكلمة العين إلا من خلال التعامل مع السياق اللغوي، ووضع كل لفظ في موضعه الصحيح، ليستطيع المستمع فهم المعنى المطلوب.

(ص) إثارة المستمعين ولفت انتباههم ومراعاة احوالهم والتناغم معهم أو البطء، والإيجاز أو الإطناب أو المساواة والسهولة، والصعوبة، والاسترسال إلى غير ذلك مما يناسب المستمعين.

(ق) التمكن من فن الإلقاء بتوظيف التنغيم الصوتي الإيقاعي ومراعاة مواقف الاستفهام، والتعجب، فضلا عن تمثيل المعنى بالصوت والإشارة.

توظيف لغة الجسم (الحركات الجسمية المعبرة لشدة انتباه المستمعين) وإن كل هذه المهارات تمثل دورًا بارزًا ورئيسًا في تأثير المستمعين بها، واستجابتهم لما يقوله المتكلم، فكلما كان المتكلم

واضحًا، متواضعًا، ماهرًا في مواجهة المستمعين، كان مقبولًا ومحبوبًا من المستمعين ويستطيع إيصال رسالته بوضوح وفهم.

٣. أهداف تعليم مهارة الكلام

يرى (روبرت بولي) أن هناك مبدئين أساسيين في أي جهد يقوم به الإنسان عند اتصاله بالآخرين عن طريق اللغة هما: الأفكار التي يعبر بها، واللغة التي ينقل بها هذه الأفكار إلى الآخرين. وتشارك أهداف الكلام مع أهداف اللغة العربية العامة، وهناك أهداف خاصة للكلام يمكن توضيحها بما يلي:

أ) أن نستطيع الأفراد القيام بجميع ألوان النشاط اللغوي التي يتطلبها فهم المجتمع، والتعود على النطق السليم للغة، وهذا يدفع الفرد إلى تعلم فن اللغة وقواعدها، حيث يوظف ألفاظا للدلالات إلى المعاني المتنوعة التي ترد في أثناء الكلام وصياغتها في عبارات صحيحة.

ب) يمكن الأفراد من التعبير عما في نفوسهم، أو عما يشاهدونه بعبارة سليمة من خلال تزويدهم بالمادة اللغوية، لتترقى لغتهم، وتكون لديهم القدرة على توضيح الأفكار بتوظيف الكلمات المناسبة، والأسلوب الأنسب: لأن الألفاظ تحمل شحنات معنوية لا تنفصل عنها.

ج) إقدار الأفراد على تنسيق عناصر الأفكار المعبر عنها بما يضيف عليها جمالا وقوة الناس، ويعبرون عما في النفس بشكل سهل ومفهوم.

(د) تعويد الأفراد على التفكير المنطقي والسرعة في التفكير والتعبير، وكيفية مواجهة المواقف الطارئة والمفاجئة، وتعويدهم على تنظيم تعبيرهم عن طريق تدريبهم على جمع الأفكار وترتيبها ترتيباً منطقياً، وربط بعضها ببعض.

(هـ) القدرة على مواجهة الآخرين، وتنمية الثقة بالنفس، والإعداد للمواقف الحياتية التي تتطلب فصاحة اللسان، والقدرة على الارتجال، والتعود على الانطلاق في الحديث والطلاقة في التعبير، والقدرة على التعبير عما في النفس بجرأة وصدق، وتنمية القدرة على الاستقلال في الرأي.

(و) اتساع دائرة التكيف لمواقف الحياة، كون الكلام يتضمن السؤال والجواب، والمباحثات، والمناظرات، وإلقاء التعليمات والإرشادات وإدارة الحوار والمناقشات، والتعليق على الأخبار.

(ز) إتقان الملاحظات السليمة عند وصف الأشياء والأحداث وتنوعها وتنسيقها فالفرد يدقق في كتاباته، ولكنه في كلامه لا يكون مدققاً بصورة جيدة، وهذا الإتقان يجب أن يتصف بالسرعة المناسبة مع انتقاء الألفاظ المناسبة للمعاني وكذلك التراكم والعبارات والتزود بها: لأن المتكلم سيحتاج إليها في حياته اللغوية.

ح) تهذيب الوجدان والشعور، وممارسة التخيل والابتكار، والتعبير الصحيح عن الأحاسيس والمشاعر والأفكار في أسلوب واضح ومؤثر.¹⁵

وهناك أيضا أهداف تعليم الكلام للناطقين بغير العربية

ويمكن عرضها فيما يلي:

أ) أن ينطق المتعلم اصوات اللغة العربية، وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة وذلك بطريقة مقبولة من أبناء العربية.

ب) أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.

ج) أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والحركات الطويلة.

د) أن يعبر عن أفكاره مستخدما الصيغ النحوية المناسبة.

هـ) أن يعبر عن أفكاره مستخدما النظم الصحيحة لتركيب الكلمة في العربية خاصة في لغة الكلام.

و) أن يستخدم بعض الخصائص اللغوية في التعبير الشفهي مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وأزمنته وغير ذلك مما يلزم المتكلم بالعربية.

ز) أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى نضجه وقدراته، وأن يستخدم هذه الثروة في إتمام عملية اتصالية عصرية.

¹⁵نبيل عبد الهادي و عبد العزيز أبو حشيش، مهارات في اللغة والتفكير، ١٧٠-

ح) أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عمله، وأن يكتسب بعض المعلومات الأساسية عن التراث العربي والإسلامي.
ط) أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة.

ي) ان يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة.^{١٦}

٤. مراحل تعليم مهارة الكلام

تعتبر البداية الصحيحة أساسا سليما لنجاح العمل، فالبداية الصحيحة تجنبنا كثيرا من الإجراءات الإصلاحية والأعمال العلاجية.^{١٧} مراحل تعليم اللغة العربية لها اختلافات بين الناطقين بها والناطقين بغيرها. لمن نطق بها طبعا لا يشعر بالصعوبات الكثيرة لأنه يسكن في المنطقة التي كانت تلك اللغة مستخدمة. وأما من نطق بلغة أخرى طبعا ليس كذلك، له تحديات وصعوبات كثيرة ومتنوعة. ولذلك تعليم اللغة العربية لديه يكون فيها مراحل حيث تختلف بالمرحل التي كانت في منطقة نطقت بها. هذا الجزء يجرب أن يقدم مراحل تعليم اللغة

^{١٦} محمد إيفان أليان، مهارة الكلام وتعليمها، Arabia : Jurnal Pendidikan

Bahasa Arab 5, no. 1 (2013): 5.

^{١٧} محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة:

الجامعة ام القرى، ١٩٨٥)، ١٥٤.

العربية بالشكل المنظم من البداية يعني المرحلة الابتدائية حتى المرحلة العليا. كل ذلك مقدمة كما يلي:

أ) المرحلة الأولى

المرحلة الأولى في تعليم اللغة العربية على سبيل الاختصار هي لا بد للمدرس أن يقدم هذه اللغة بشكل السهولة حتى يدخل إلى قلوب الطلاب شعور الحب والإرادة السديدة لتعلمها. الحث والتشجيع محتاجان كالمفتاح لإفتاح قلوب الطلاب ليريدوا أن يتعلموا هذه اللغة. وأما بالنسبة لموادها، هذه المرحلة مازالت أن تشرح عن كيفية نطق الكلمات بالفصيحة. ودور المدرس فيها كبير جدا لإرشاد طلابه في التعلم. هذه المرحلة يعلم المعلم الكلمات العربية بدعوة طلابه لتكرار ما هو نطق. وعلى سبيل المثال ينطق المدرس "كتاب" لا بد ذلك يكررها الطلاب على ما ينطقها المدرس وكذلك حتى يكون الأخطاء في نطق الكلمات لدى الطلاب. هذه المرحلة أيضا تتعلم الطلاب عن المعاني من المفردات التي كانت حول الطلاب. وعلى سبيل المثال كتاب له معنى *buku* وتسهيلا لحفظها يمكن أيضا المدرس أن يستعمل الأغنية في تعليم المفردات. بالشكل الدقيق يشرح الباحث المواد التي كانت في المرحلة الابتدائية كما يلي:

(١) يعلمّ المدرس كيف نطق الكلمات بالشكل الفصيح.

(٢) يدعو المدرس طلابه لتعريف معاني المفردات التي تتعلق بما كان في حولهم اليومي.^{١٨}

(٣) يكثر المدرس من خلال الدراسة الألعاب اللغوية وسيلة لتسهيل الدراسة وتحليب رغبة الطلاب.^{١٩}

(٤) يدعو المدرس طلابه لتعبير الأساليب من الجمل البسيطة وعلى سبيل المثال باستخدام أسلوب اسم الإشارة "هذا كتاب وهذه سبورة". طبعاً في الحقيقة هناك مواد مفصلة في المرحلة الابتدائية ولكن لا يشرح الباحثة كلها. النقطة الأساسية في هذه المرحلة هي تعليم الكلمات بكيفية نطقها ومعانيها ها وذلك أيضاً يدعو المدرس لتعبير الجملة البسيطة.

(ب) المرحلة المتوسطة

المرحلة المتوسطة تكون فيها المواد التي تستمر بالمواد الإبتدائية. ويركز المدرس في هذه المرحلة للمفردات الإتصالية بتعابيرها الحقيقية. يدرّب المدرس فيها التعبير

^{١٨} شيخ خالد ناسوطيون، تدريس مهارة الكلام في مدرسة ثنائية اللغة

الثانوية، (لنجوا، مالانج، ٢٠١٥)، ٩٨.

Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran Bahasa Arab*, ^{١٩}
, 136.)Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2014(

الشفوي بأساليب الجمل الأعلى من المرحلة الابتدائية. هذه المرحلة تدريب الطلاب لتعبير بأسلوب اتصالية عن الأنشطة اليومية. مثلا قدم المدرس النص الحوارى فى المدرسة. يقرأ الطلاب وبعد ذلك يدعوهم المدرس لتطبيقها فى الحوار الحقيقى. وعلى سبيل التسهيل للفهم يأتي الباحثة المواد المنظمة فيما يلى :

(١) يقدم المدرس المفردات اليومية التى يحتاج إليها الطلاب

(٢) يدعو المدرس طلابه لتطبيق المفردات التى حفظوها

(٣) يقدم المدرس النص الحوارى الموضوعى الاتصالي حول أنشطة يومية الطلاب. وعلى سبيل المثال حول المدرسة والبيت.

(ج) المرحلة العليا

بعد معرفة ما كان فى المرحلة المتوسطة، الآن لابد لمعرفة ما كان فى المرحلة العليا أيضا. المرحلة العليا هي المرحلة التى يمر بها الطلاب بعد المرحلة المتوسطة حيث فيها مواد مستمرة منها. وعلى سبيل الاختصار، يجرب الباحث مطالعة لإيجاد المواد المدرّسة فيها. هذه المرحلة فى تطبيقها لها خصائص من غيرها يعنى أن تركز تعليم اللغة العربية فى تنمية مهارة كلام الطلاب اتصالية واقعية فى المجتمع. يقوم المدرس بهذه الأغراض تحت المقصود

لإعداد الطلاب لكي هؤلاء الطلاب يستعدوا لمجال
الاتصال الواقعي في المجتمع. يقال أيضا أن هذه المرحلة
هي المرحلة الاتصالية حيث تتركز في تنمية اتصال
الطلاب في ميدان حقيقي.^{٢٠}

ج. مناهج الدراسية الثنائية اللغوية في المعهد

١. مفهوم معهد

وفقاً لمصطلح معهد هي مؤسسة تعليمية إسلامية
تقليدية لدراسة وفهم واستكشاف وتقدير وممارسة التعاليم
الإسلامية من خلال التأكيد على أهمية الأخلاق الدينية
كمبادئ توجيهية للسلوك اليومي.
في الوقت الحاضر، هناك العديد من نماذج المدارس
الداخلية الإسلامية في إندونيسيا التي تختلف تقريباً في تصميم
المباني عن المدارس الداخلية الإسلامية الكلاسيكية. وفقاً لمنفذ
زيميك ، يمكن تصنيف أنواع المدارس الداخلية الإسلامية في
إندونيسيا على النحو التالي:

(أ) النوع الأولى، وهو المدارس الداخلية الإسلامية التي يتم
إجراؤها بشكل تقليدي بالكامل ، بمعنى أنها لا تعاني من
وسائل نقل كبيرة في نظام التعليم أو لا توجد ابتكارات

Acep Hermawan, Acep Hermawan, *Metodologi Pembelajaran* ^{٢٠}
, 136-137.) Bandung, 2014:PT Remaja Rosdakarya(Bahasa Arab,

بارزة في أسلوب تعليمها ولا تزال موجودة للحفاظ على تقاليدهم. معهد الكلاسيكي بأسلوبهم الإسلامي القائم على أنظمة وزير الدين ٣ لعام ١٩٧٩ بشأن مساعدة المعهد. يستخدم المسجد لتعليم الدين الإسلامي بالإضافة إلى مكان للصلاة. عادة ما يستخدم هذا النوع من قبل مجموعات طريق ويسمى طريق المعهد. يعيش الطلاب عمومًا في مهاجع تقع حول منزل الشيخ أو في منزله. في هذا النوع، تتكون المرافق المادية من مسجد ومنزل كباهي، الذين تم العثور عليهما عمومًا في الأيام الأولى من المعهد.

(ب) النوع الثاني، أي تلك التي تحتوي على مرافق مادية، مثل المساجد ومنازل الشيخ والمعهد أو المهاجع المقدمة للطلاب، وخاصة من المناطق النائية، فضلاً عن كونها سمة من سمات معهد التقليدية. نظام التعلم في هذا النوع هو نظام فردي (سوروجان)، وباندونجان، وويتونان.

(ج) النوع الثالث، وتحديدًا المؤسسات التعليمية السلفية (مدرسة، ثانوية، أو مهنية) هو سمة من سمات تحديد وتحديث التربية الإسلامية في المعهد. ومع ذلك، فإن معهد لا يلغي نظام التعلم الأصلي، وبالتحديد أنظمة سوروجان، و باندونجان، وويتونان التي تنفذها الشيخ أو الأستاذ.

(د) النوع الرابع، وهو أسلوب المعهد الحديث المفتوح للجمهور، وقد خضع هذا النمط المعهد لتحول كبير للغاية في كل من نظام التعليم وعناصره المؤسسية. تستخدم المواد وأنظمة التعلم بالفعل الأنظمة الحديثة والكلاسيكية. يبدأ مستوى التعليم المقدم من المستوى الأساسي (PAUD و TK) إلى مؤسسات التعليم العالي. يهتم هذا النوع بشدة بتطوير المواهب والاهتمامات. لا تقل أهمية عن الجدية في إتقان اللغات الأجنبية، باللغتين العربية والإنجليزية وكذلك اللغات الدولية الأخرى.

(هـ) النوع الخمسة، وهو معهد الذي ليس لديه مؤسسات تعليمية رسمية، ولكنه يوفر فرصًا للطلاب للدراسة على مستوى التعليم الرسمي خارج المعهد. يمكن العثور على هذا النوع من المدارس الداخلية في المدارس الابتدائية السلفية وعددها في الأرخبيل أصغر نسبيًا من الأنواع الأخرى.

(و) النوع السادس، وهو نوع المعهد علي، وهذا النوع موجود عادة في الكليات الدينية أو الجامعات ذات النمط الديني. يقضي الطلاب في مهاجع لبعض الوقت مع هذه اللوائح للطلاب الذين يعيشون في المهاجع أو المدارس. بالنظر إلى تنوع المعهد أعلاه، يقول عبد الله سيوكري زركسي أنه منذ إنشائه حتى اليوم، يتم تصنيف المعهد إلى ثلاثة

أنواع، أولاً، المعهد التقليدي الذي لا يزال يحافظ على التقاليد القديمة، وتعلم الكتب، لمشاكل النوم والأكل والشرب، وكذلك كتب المراجع عادة ما تسمى الكتاب الأصفر. ثانياً، المعهد شبه الحديثة، وهي مدرسة المعهد التي تجمع بين المعهد التقليدية والمعهد الحديثة. يستخدم نظام التعلم بالإضافة إلى منح المعهد التقليدي في دراسات الكتاب الكلاسيكي أيضاً مناهج وزارة الدين ووزارة التربية الوطنية. ثالثاً، المعهد الحديثة التي تم تنظيم مناهجها وأنظمتها التعليمية بطريقة حديثة بالإضافة إلى إدارتها. بالإضافة إلى ذلك، وبحسب الزركسي، فقد تم دعم المعهد الحديثة بالتكنولوجيا الملائمة ومؤسسات اللغات الأجنبية.

٢. عناصر المعهد

بشكل العام، المعهد يتكون على خمس عناصر هو الشيخ، الطلاب، المسجد، المسكن، والكتب الصفراء.^{٢١}

أ) الشيخ

الشيخ هو شخص لديه المعهد وإتقان المعرفة الدينية وقادر باستمرار على تنفيذ التعاليم الدين التي سيطرته. بعبارة أخرى، يتم عرض الشيخ أيضاً للأشخاص الذي يفهمون علم الدين، دون إمتلاك المعهد أو لا تعيش والتدريس في المعهد. معنى الشيخ الثاني هو تعليم المعرفة الدينية عن طريق

Madjid, *Tradisi Pesantren, Studi tentang Pandangan Hidup Kyai*.^{٢١}
(Jakarta: LP3ES, 2010), 18

الدعوة أو إلقاء المحاضرات من قرية إلى القرية، وإيصال الفتوى لعامة الناس. الشيخ هو العنصر الذي يحتل المكانة الأكثر أهمية.

فيما يتعلق بذلك، من الطبيعي أن يعتمد نمو المعهد وتطورها اعتمادا كبيرا على الذكاء الشخصي للمعلم (الشيخ). يعتقد غالبية الشيخ، أن المعهد يشبه مملكة صغيرة يكون موقع الشيخ هو المصدر المطلق للسلطة والملك (*power of authory*) في حياة وبيئة المعهد. لن يتمكن الطلاب (سانتري) أو شخص آخر لديه تأثير أكبر. على الرغم من أن الشيخ له دور مهم للغاية خاصة فيما يتعلق بالقيادة. عندما يتعلق الأمر بنظام التعليم في المعهد، عناصر التعليم الخرى التي تشمل: أستاذ، والطلاب (سانتري)، ومدير هو عناصر داعمة في نظام التعليم المعهد.^{٢٢}

(ب) سانتري/ الطلاب

يعد وجود الطلاب عنصرا مهما، لأنه من المستحيل أن تتم حياة المعهد دون وجود الطلاب. ولا يمكن تسمية عالم (الشيخ) إذا لم يكن لديه الطلاب. هناك نوعان من الطلاب/ سانتري على النحو التالي:

Imam wahyono, *Strategi Kiai dalam mensukseskan pembelajaran nahwu dan shorof di pondok pesantren Al-Hidayaj Tegal Besar Kaliwates Jember*, 03 no. 2, (2017):111

(١) الطلاب مقيم أي الطلاب الذين يصلون من خارج المنطقة بعيدة بحيث لا يمكن العودة إلى منازلهم. لذلك، فإنهم يبقون في المعهد ويجب أن يتبعوا قواعد المعهد لمدة ٢٤ ساعة في الحياة اليومية.

(٢) الطلاب خفاش أي الطلاب الذين يأتون من المنطقة المحيطة بحيث يسمح لهم بالعودة إلى المنزل بعد الدراسة في المعهد. يأتي الطلاب خفاش إلى المعهد فقط لمتابعة دروسهم، وبعد ذلك يعودون إلى المنزل. أما بالنسبة للأنشطة المعهد خارج دروس الكتاب، فهي لا تتبع. ٢٣

بناء على هذا المفهوم، يمكن استنتاج أن الطلاب هو طلاب هو طلاب يدرسون في مدارس المعهد ويعيشون في السكن الداخلي المقدم. بشكل عم، يقوم الطلاب بالأنشطة الحية بشكل مستقل، بما في ذلك المطبخ، الغسل، وأنشطة لأخرى.

(ج) المسجد

المسجد في اللغة هي مكان للسجود أو مكان عبادة للمسلمين. لكن معنى المسجد في سياق المعهد أوسع بكثير من مجرد مكان للصلاة، ولكن يتم تعريف

Husna Nashihin, *Pendidikan Karakter Berbasis Budaya Pesantren*,^{٢٣}
(Yogyakarta: formaci, 2017), 51

المسجد على أنه مكان به جميع أنشطته الدينية والمجتمعية.^{٢٤} المسجد عناصر لا يمكن فصله عن المعهد ويعتبر المكان الأنسب لتعليم الطلاب، وخاصة في ممارسة الصلاة، والخطبة، وتعليم الطلاب الكلاسيكية (الأصفر). في بعض المعهد، يعتبر المسجد أيضا مكانا للإعتكاف وأداء الرياض والذكر والممارسة الأخرى في حياة الطريقة والصوفية.^{٢٥}

(د) فندقوق/ المسكن

المعهد هو الأساس نزل تعليم اسلامي تقليدي، حيث يعيش الطلاب معا ودراسة تحت قيادة وتوجيه الشيخ. فيما يتعلق بتخطيط المسكن يوصف على النحو التالي: يقع المسكن داخل مجمع المعهد حيث يقيم الشيخ. في المعهد السابق بشكل عام، كان المعقد بأكمله ينتمي إلى الشيخ لكن معظم المعهد لم يعتبر مجرد ملكية الشيخ فقط، بل كان ينتمي إلى المجتمع. وذلك لأن الشيخ يحصل على موارد مالية للتمويل وتطوير المعهد من المجتمع. ومع

Husna Nashihin, Pendidikan Karakter Berbasis Budaya Pesantren,^{٢٤}
(Yogyakarta: formaci, 2017), 50.
Nur, *Pembaruan Pendidikan Pesantren*, (Jakarta: Bina Ilmu, 2010),^{٢٥}

ذلك، لا يزال الشيخ يتمتع بسلطة مطلقة على أساس
إدارة المقعد المعهد.^{٢٦}

مسكن للطلاب هي سمة خاصة لتقليد المعهد.
يعد المسكن أيضا مكانا لتدريب الطلاب حتى قادر على
العيش بشكل مستقل في المجتمع.

هـ) كتاب الأصفر

في عالم المعهد، غالبا ما يشار إلى مصطلح
الكتاب الكلاسيكي باسم الكتاب الأصفر. الكتاب
الأصفر هو كتاب يقرأ للغة العربية بدون حركات أو
"العربية الأصلع" حيث توت كتابته أيضا باسم "يجبون
عربي" أو العربية باللغة الجاوية. يطلب المهارات خاصة
لتنمك من قراءة الكتاب الأصفر بشكل جيد وصحيح.
لذلك، يجب ان يكون لدى جميع الطلاب قبل قراءة
الكتاب الأصفر معرفة أدوات العلوم بما في ذلك: الصرف،
والنحو، والبلاغة، والمعنى، والبيان وغيره.

هناك أنواع من الكتب التي يمكن دراستها في
المعهد، لذلك يستغرق وقتا طويلا للوصول إلى اكتكال
دراسة الكتاب. عند زماشجاري هناك ثمانية أنواع من
الكتاب الأصفر يكتني: كتب النحو والصرف، كتب

Madjij, *Masyarakat Religius*, cet. Ke-1, (Jakarta: Paramadina,^{٢٦}
2002), 105.

التوحيد، كتب الفقه، كتب الأصول الفقه، كتب التصوف والأخلاق، وفروع العلم الأخرى مثل كتب التاريخ والبلاغة.^{٢٧}

٣. طريقة تعليم في المعهد

هناك أنواع من طريقة التعليم التي يتم تطبيقها في المعهد، بما في ذلك: سوروجان، ووتون/باندونغان، الحلقة، الحفظ، الحوار، بحث المسائل، فتح الكتب، والمقارنة. كما ذكر (Subandriyo dan Faishol) في عملية التعليم، يمكن أن يساعد استخدام نماذج التعليم مستوى فهم الطلاب، لا سيما في فهم المفاهيم بحيث يصبح الطلاب أكثر وضوحا في فهم مادة الدراسية.

(أ) طريقة سوروجان (*sorogan*)

في اللغة سوروجان من كلمة "Sorog" (اللغة الجاوية) يعني تقديم، لأن كل الطلاب يحمل كتابه أمام الشيخ أو مساعده. بينما، فإن التعريف سوروجان في مصطلح هو طريقة يعتمدها المعلم في إيصال الدروس للطلاب بشكل فردي. يتضمن نظام سوروجان هذا التعلم الفردي، حيث يواجه الطالب معلما وهناك

Husna Nashihin, *Pendidikan Karakter Berbasis Budaya Pesantren*,^{٢٧}
(Yogyakarta: formaci, 2017), 51-52.

تفاعل متبادل بين الإثنين. أثبت النظام سوروجان هذا
فعاليته كمرحلة أولى لطالب يطمح إلى أن يصبح تقيا.

(ب) طريقة ويتون/باندونغان

في اللغة ويتون من كلمة "waktu" (اللغة
الجاوية) يعني الوقت، لأن الدراسة تعطي في أوقات
معينة أي قبل أو بعد أداء صلاة الفرض. في حين أن
معنى ويتون أو باندونغان في المصطلح وفقا لزمخشري
ظفير التي اقتسبتها قمار هو طريقة التدريس من طريق
المعلم القراءة، وترجمة، وشرح ومراجعة الكتب الإسلامية
باللغة العربية بينما يستمع الطلاب.

(ج) طريقة الحلقة

طريقة الحلقة هي مجموعة تطبيقية من نظام
باندونغان. الحلقة في اللغة دائرة الطلاب أو مجموعة
من الطلاب الذين يدرسون تحت إشراف معلم أو
يدرسون معا في مكان الواحد. وخلاف ذلك، يمكن
تفسير الحلقة هي مناقشة لفهم مادة الكتب وليس
للتشكيك في احتمالية الصواب والخطأ التي يدرسها
الكتاب ولكن لفهم مايعلمه الكتاب. في التنفيذ،
يسأل الطلاب بحرية عن بيانا تهم أو آرائهم. وبالتالي،
يركز هذه الطريقة بشكل أكبر المهارة الفرد على تحليل

مشكلة وحلها باستخدام الحجج المنطقية التي تشير إلى كتب المعينة.

(د) الحفظ

الحفظ هو طريقة التعليم تطلب من الطلاب أن يكون قادرين على حفظ الكتابة أو بيت الشعر دون رؤية النص الذي يشهده المعلم. في طريقة الحفظ تم تكليف الطلاب بحفظ المادة معينة خلال فترة زمنية معينة.

(هـ) طريقة المدرس معاصر (*peer tutoring*)

كما قال سوهرمان أن طريقة المدرس معاصر هي طريقة تقدم فيها مجموعة من الطلاب الذين يجدون صعوبة أو في فهم مادة الدرس التي تعلمها. تعطي طريقة التعليم هذه الأولوية لدور الطلاب في أنشطة التعليم بالإضافة إلى التعاون غير المتجانس مع المجموعات الأخرى دون إلغاء المسؤولية تجاه كل فرد. طريقة التعليم هي طريقة يتم إعدادها ثم تنفيذها من قبل اختصاصي بحيث تتم عملية التعليم وفقا للأهداف المراد تحقيقها. من أجل تسهيل استيعاب الطلاب للمواد التي يتم تدريسها وتحقيق

أهداف التعليم المحددة مسبقاً، يلزم هذا الشيخ ليكون قادراً على اختيار مناسبة في تعلمهم.^{٢٨}

٤. مفهوم منهج

من الناحية اللغوية، يأتي المنهج من اليونانية، وبالتحديد "curir" مما يعني عداء و "curare" مما يعني مكاناً للسباق. في المناهج اللاتينية يعني الجري، أو الدورة، أو دورة السباق ثم في كوريا الفرنسية والتي لها معنى التدريب. من هذه المعاني اللاتينية، يتم استخدام مصطلح "دورات" أو الموضوعات التي يجب أن تؤخذ للحصول على شهادة.

في المصطلحات، تم طرح مفهوم المناهج من قبل العديد من الخبراء، بما في ذلك:

(أ) وفقاً للجمهور، فإن المنهج عبارة عن تصميم تعليمي أو عدد من الموضوعات التي تم ترتيبها بشكل منهجي لإكمال برنامج في محاولة للحصول على درجة أو الحصول على دبلوم

(ب) بحسب عارفين، فإن المنهج عبارة عن جميع المواد التعليمية التي يجب تقديمها في العملية التعليمية في نظام مؤسسي تعليمي

Imam Wahyono, *Strategi Kiai dalam Munsukseskan Pembelajaran*^{٢٨}
Nahwu dan Shorof di Pondok Pesantren Al-Hidayah Tegal Besar Kaliwates
Jember, 03 no. 2 (2017): 113-115.

ج) وفقاً لما قاله ماك دونالد (Mc Donald)، فإن المنهج عبارة عن خطة توفر إرشادات أو إرشادات مستخدمة في العملية المستمرة لأنشطة التدريس والتعلم.

المنهج وفقاً لقانون نظام التعليمي الوطني (UU Sisdiknas) رقم ٢٠ لسنة ٢٠٠٣ عبارة عن مجموعة من الخطط التنظيمية المتعلقة بالأهداف والمحتوى والمواد التعليمية وكذلك الأساليب المستخدمة كمبادئ توجيهية في إعداد المناهج على مستوى الوحدة التعليمية ومناهج كل منها الوحدة التعليمية.²⁹ علاوة على ذلك، يمكن تفسير مصطلح المناهج في اللغة العربية على أنه منهج، وهو مسار واضح، أو مسار يجتازه البشر في مجال الحياة. في سياق التعليم، تعني المناهج الدراسية مساراً واضحاً يجب أن يجتازه المعلمون والطلاب لتطوير المعرفة والمهارات والمواقف والقيم.

بالمعنى الضيق، فإن المنهج عبارة عن مجموعة من الخطط واللوائح والمحتوى والمواد التعليمية بالإضافة إلى الأساليب المستخدمة كمبادئ توجيهية لتنفيذ أنشطة التدريس والتعلم في المدارس. يؤكد هذا الفهم وجود أربعة مكونات في المنهج، وهي: الأهداف والمحتوى والتنظيم والاستراتيجية.³⁰

Yudi Candra Hermawan, dkk, "Konsep Kurikulum dan Kurikulum"²⁹
Pendidikan Islam, Jurnal MUDARRISUNA 10, no. 1 (2020) 37-38,
<http://dx.doi.org/10.22373/jm.v10i1.4720>.

Hasan Baharun, *Pengembangan Kurikulum Teori dan Praktik*,³⁰
 (Yogyakarta: Pustaka Nurja, 2017), 4.

٥. أنواع منهج

أ) منهج مادة منفصلة (*Separated Subject Curriculum*)

يرجع مصطلح منهج موضوع منفصل إلى الموضوع المقدم في موضوعات أو مواضيع منفصلة، أحدهما منفصل عن الآخر. منهج المادة المنفصلة هو نموذج منهج يفصل بين الموضوعات بطريقة بحيث يمكن تطوير كل موضوع إلى فرع من فروع العلم ويتطور فرع فرعي مرة أخرى إلى فرع الحفيد وما إلى ذلك، بحيث في النهاية كل فرع من فروع يصبح الموضوع موضوعاً منفصلاً مستقلاً.

علاوة على ذلك، يتم إعداد المنهج من خلال تقسيم مجموعة المواد إلى أقسام أو تخصصات وبرامج. وفي الوقت نفسه، يُسمح للطلاب باختيار الأقسام أو التخصصات والبرامج المناسبة وفقاً لاهتماماتهم. ومع ذلك، يظل تنفيذ الموضوعات منفصلاً كمنهج موضوع منفصل.

ب) بمنهج المترابطة (*Correlated Curriculum*)

في الأساس، يتطلب تنظيم المناهج هذا أن تكون الموضوعات مرتبطة ببعضها البعض، على الرغم

من أنه ربما لا تزال حدود بعضها البعض محفوظة. المنهج المتصل هو نمط من تنظيم المواد أو المفاهيم المستفادة في درس مرتبط بالدروس الأخرى. يدمج نموذج المنهج جميع مجالات العلوم، بحيث يكون أحد مجالات العلوم مع العلوم الأخرى مترابطاً أو أن الموضوعات المقدمة مترابطة مع بعضها البعض، بحيث يمكنك في نموذج المنهج هذا رؤية التكامل بين جميع المواد.

(ج) منهج متكامل (*Integrated Curriculum*)

يزيل المنهج المتكامل الحدود بين مشاركة الموضوعات وتقديم مواد الدورة التدريبية في وحدات أو كامل. مع استدارة المواد التعليمية، من المأمول أن يتمكن الطلاب من تكوين طلاب متكاملين، في وثام مع الحياة المحيطة، ما يتم تدريسه في المدرسة يتكيف مع حياة الأطفال خارج المدرسة. من خلال المنهج المتكامل، يتم تقديم عرض الموضوعات بدقة في شكل وحدات أو كامل. يزيل نموذج المنهج هذا الحدود بين الموضوعات بحيث لا يُسمح بالمواد المستقلة. مع الشمولية والإجماع، من المأمول أن تتمكن من تكوين

طلاب "متكامل"، أي الطلاب الذين تتوافق حياتهم مع المعرفة التي تتم دراستها.^{٣١}

٦. عناصر المنهج

يرى العالمون في ميدان المناهج أن المنهج الحديث يتكون من أربعة عناصر أساسية على الأقل مترابطة مع بعضها البعض ترابطاً عضوياً وهذه العناصر الأربعة هي ما تعرف مجتمعة بنموذج (O.C.M.E). وسوف نتعرض باختصار لكل عنصر من هذه العناصر على أن نعود إليها بالتفصيل في محاور لاحقة.

(أ) الأهداف: (*objectives*) التي يسعى التعليم إلى تحقيقها أو يرغب في تحقيقها، وهي عبارة عن نواتج تعليمية مخططة نسعى إلى إكسابها للمتعلم بشكل وظيفي يتناسب مع قدراته ويلبي حاجاته ونعمل من خلال الأهداف التربوية على أحداث تغييرات إيجابية في سلوك المتعلمين كنتيجة لعملية التعلم، فالهدف التربوي هو المحصلة النهائية للعملية التربوية وهو الغاية التي نشد تحقيقها.

(ب) المحتوى: (*Content*) أو المضمون الذي يبنى على الأهداف والذي سيشتمل على المعلومات والمبادئ والقيم والمثل التي نرغب في أن يتعلمها التلاميذ، وهو

Sulaiman, "Pola Modern Organisasi Pengembangan"^{٣١}
Kurikulum,"Jurnal Ilmiah DIDAKTIKA XIV, no. 1 (2013): 62-71.

المعرفة المنظمة المتراكمة عبر التاريخ من الخبرات الإنسانية و يتمثل المحتوى الدراسي في المعارف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، وينقسم المحتوى إلى مجالات وينقسم كل مجال إلى مواد دراسية وتنقسم كل مادة إلى وحدات كبرى وكل وحدة إلى مواضيع و بهذا يكون الموضوع أصغر وحدة نتعامل معها في الموقف التعليمي ويصنف المحتوى إلى: الحقائق، البيانات، المفاهيم، المبادئ والتعميمات، الفرضيات والنظريات، المهارات، الاتجاهات والقيم، التدرج، والتواصل.

(ج) طرائق التدريس (*Methodes*) وما يرتبط بها من أنشطة تعمل على ترسيخ المحتوى في نفوس التلاميذ، وهي مجموع الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة التلاميذ على تحقيق الأهداف التعليمية وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات وإثارة مشكلة أو محاولة لإكتشاف أو غير ذلك من الإجراءات. ويمكن الإشارة إلى أهم طرائق التدريس التالية: طريقة المحاضرة (الإلقاء) طريقة الحوار (المناقشة) ريقة العروضالعلمية، طريقة المختبر أو طريقة التجريبيةالعلمية طريقة المشروع، طريقة حل المشكلات، الطريقة الاستكشافية... الخ

د) التقييم (Evaluation) وهو عملية تشخيص و علاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله أو أحد عناصره، وذلك في ضوء الأهداف التعليمية، فالتقييم يكشف لنا عن مدى نجاح المنهج في تحقيق أهدافه ومن ثم يزودنا بتغذية راجعة *feed back* لإعادة النظر في عناصر المنهج بعد تحديد جوتنب القوة وتعزيزها وجوتنب الضعف وتداركها. وتجدر الإشارة إلى أن هناك من يضيف عناصر أخرى للمنهج ويعتبرها من العوامل التي تؤثر في بنائها ولو بصفة غير مباشرة ومنها: المتعلم، المعلم، النظام المدرسي، مكانة العلم والعلماء والمجتمع، التطورات والاكتشافات العلمية الحديثة وغيرها من العوامل.^{٣٢}

٧. منهج الثنائية اللغوية

منهج الثنائية اللغوية مفيد من حيث تطوير اللغة ومحو الأمية والتعلم. عند التخطيط لمنهج الثنائية اللغوية، يجب دمج اللغة ومحو الأمية والدروس. في هذه الحالة، سيتعلم الطلاب ثنائيو اللغوية جيداً عند إتقان إحدى اللغات المستخدمة وحذف اللغة الأم ليس أمراً ضرورياً عند تعلم اللغة الإنجليزية. توفر اللغة الأم القوية نقطة

^{٣٢} عبد الكريم الشاذلي، المنهج المدرسي ماله وما عليه (عرب: جامعة أسبوط،

٢٠١٧)، ٩-١١

انطلاق جيدة لتنمية اللغة ومحو الأمية لدى الطلاب. يتيح تعلم اللغة الأم والقدرة على استخدام اللغة الأم للطلاب التعلم على مستوى قدرتهم المعرفية. تستمر البرامج الفعالة الثنائية اللغوية في تطوير لغتهم الأم لفترة طويلة بعد إدخال اللغة الإنجليزية. تساعد فرص التعلم بلغتهم الأم الطلاب على أن يكونوا أكثر نجاحًا في تعلم لغتهم الثانية. بشكل عام، يتفوق الطلاب الذين يدرسون في مدارس ثنائية اللغوية على الطلاب الذين يدرسون في مدارس أحادية اللغة. العديد من العقبات التي تواجه المدارس في تطوير هذا المنهج الثنائية اللغوية بما في ذلك كيفية استخدام وتعليم اللغة المستخدمة، واستخدام اللغة ثنائية اللغة في التعلم، والنظر في النهج الصحيح للطلاب الذين لا يفهمون اللغة الهدف، ثم عمر الطلاب، الخلفية التعليمية والقدرات لغتهم وهلم جرا. أهم شيء يجب ملاحظته هو تصميم سياسة لغة متسقة تشمل جميع أعضاء المدرسة والطلاب وأولياء أمورهم. يجب مراقبة نمو كل طفل لتقييم تأثير السياسة على التطور الأكاديمي واللغوي والاجتماعي والثقافي للطلاب.

يجب على المدارس مراعاة السياسات التالية عند تخطيط

وتنفيذ هذا المنهج ثنائي اللغة ، مثل:

(أ) يجب أن يكون المنهج ثنائي اللغة مما يعني:

- يجب استخدام اللغة الأم لعدة سنوات لتنمية مهارات الكتابة وكذلك في دروس المحتوى
- يجب تطوير اللغة الإنجليزية كلغة ثانية إلى أقصى حد

- تستخدم اللغة لتعظيم التعلم
- يجب أن يكون اختيار اللغة وواجبات الطالب متسقة
- ب) يجب أن يكون المنهج متعدد الثقافات، مما يعني:
 - يجب تضمين الثقافة الأصلية
 - يجب تضمين خبرة الطالب
 - يتم تدريس الثقافة الأمريكية صراحة
 - يجب تحليل النزاعات الثقافية التي تنشأ
- ج) يجب على جميع الطلاب ثنائيي اللغة المشاركة في المناهج الدراسية، مما يعني أن:
 - يجب أن تشارك جميع الموضوعات
 - يجب دمج الثقافة واللغة والموضوعات
 - القدرة على التفكير والتعلم يجب أن تدرس بشكل صريح
 - يجب أن تكون المادة الدراسية متنوعة وجودة ومثيرة للاهتمام ولغتين
 - يجب أن يكون تقييم اللغة والدروس جاريًا وأن يكون أصيلاً وعادلاً.^{٣٣}

Luh Putu Artini dan Putu Kerti Nitiasih, *Bilingualisme dan*^{٣٣}
Pendidikan Bilingual (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2014), 138-139.

٥. الدراسات السابقة

وجدت الباحثة البحوث المتعلقة بالبحث العلمي الذي كتبه الباحثة وله المستويات ببعض النواحي المتعينة. فمنهم كما يلي:

١. قامت زهرة العيني بالبحث تحت الموضوع "تنفيذ برنامج الثنائية اللغوية لترقية مهارة اللغة الإنجليزية لدى الطلبة في مدرسة الابتدائية خديجة مالانج في العام ٢٠١٣م. وكانت الخلاصة من هذا البحث هي الأول برنامج الثنائية اللغوية في مدرسة الابتدائية خديجة مالانج بتصنيف المنهج الذي يراجع الى المنهج النحور المدرسة الابتدائية. قبل ما تحليل ذلك المنهج لاختيار من جهة المضمون والمادة وما يتعلق ببرنامج الثنائية اللغوية وتنفيذها يناسب باحتياجات الطلبة. اما يتعلق بنتائج ترقية مهارة اللغة الإنجليزية لدى الطلبة جيدا. الثاني تنفيذ برنامج الثنائية اللغوية في مدرسة الابتدائية خديجة مالانج في فئة عملية التعليم. تطبيق في مادة الخاصة يعني في علم والرياضيات بنظام استمراري تتحقق في عملية التعلم والتعليم ومتعددة بعملية مكاملة اللغة الإنجليزية. الثالث العوامل المؤثرة في تنفيذ برنامج الثنائية اللغوية في مدرسة الابتدائية خديجة مالانج هي دوافع الطلبة، توفير وسائل البيئة الاساسية، وكفاءة اللغة الجيدة لدى الطلبة.

٢. قامت ستي رحمي بالبحث تحت الموضوع استخدام الثنائية اللغوية في تعامل الطلبة لمرحلة السلفي بمدرسة سيغا راجا الابتدائية الحكومية بالي في العام ٢٠١٢م. وكانت الخلاصة من هذا

البحث تأثير الثنائية لا تهتم تعليم اللغة فحسب ولكن على التعليم بمعنى الموسع، لأن الثنائية اللغوية تجير على المعلم لاعتبار تعليم اللغة في الفصل. اللغة الإندونيسية كاللغة الأولى، واستخدامها باللهجات والمفردات اللغة "بالي". يتم الحصول على لغة بالي كلغة ثانية في البيئة الاجتماعية وخاصة في المدرسة الثانوية. والآثار المرتبة على اللغة الإندونيسية كلغة "تعليم استيعاب" مع خلفية الطالب ومستوى تطور اللغة.

٣. قامت فيني سوسنتي بالبحث تحت الموضوع مشكلات الثنائية اللغوية في مهارة الكلام لدى الطالبات لمستوى الأول بمعهد خديجة الإسلامي للبنات في العام ٢٠١٦م. كانت الخلاصة لطالبات مشكلات عندما يتكلم اللغة العربية واللغة الإنجليزية في الإتصال اليومي مثل قلة المفردات ولا تعرف أن تصنع الكلمة تصبح الجملة. الثنائية اللغوية لها إجابي هي شجاعة الطالبات في التكلم. لطالبات اعتماد على النفس مع أن لها صعوبة في التكلم. الثنائية اللغوية لها سلب هو ضعيف في التكلم اللغة الإنجليزية واللغة العربية لا سيما في الأصوات والصرف وكذلك النحو.

٤. قامت يولياني كاساري بالبحث تحت الموضوع " *Analisis Penerapan Bilingual Class Guna Meningkatkan Keterampilan Berbahasa Inggris Siswa (Studi Kasus di Smart Eureka A national Plus School Depok* " سنة ٢٠١٦م. وكانت الخلاصة من هذا البحث نجاح تطبيق البرنامج الثنائية اللغوية من خلال

تطبيق ست مجموعات من الشخصيات في كل موضوع في زيادة اهتمام الطلاب بالتعلم ومهارات اللغة الإنجليزية. يمكن ملاحظة ذلك من خلال قدرة الطلاب على التعبير عن جمل بسيطة في اللغة الإنجليزية ، وفهم القصص والأفلام الإنجليزية ، والقدرة على فهم القصص والأفلام الإنجليزية. بالإضافة إلى النجاح المرئي ، فإن العقبة التي تواجه تنفيذ البرنامج الثنائية اللغوية هي صعوبة تطبيق اللغة الإنجليزية كلغة للتعليم في تعلم الرياضيات والعلوم. يناسب البحث السابق بهذا البحث من مناهج الثنائية اللغوية ومهارة الكلام، لكن مع وجود الفرق بينه وبين هذا البحث من وجود المهارة، ففي هذا البحث تقصد الباحثة تطبيق مناهج الدراسية الثنائية اللغوية لترقية مهارة الكلام، أما في البحث السابق فيقصد بها تطبيق المناهج الثنائية اللغوية لترقية مهارات اللغة الإنجليزية.

هـ. الإطار التفكري

يوجد في عصر العولمة مثل الآن التفاعل بين البلدين وهذا يشجع الناس في التعليم وإتقان اللغات واللغة الأجنبية خاصة. فإن من يتعلم اللغة الأجنبية ويتقنها يستطيع على متابعة تطور العلم والتكنولوجيا في العالم. ويعجل هذا في تحسين نوعية حياة الإنسان. تعلم وإتقان اللغة الأجنبية أمر اصعب للمتعلمين غير الناطقين بتلك اللغة. لذلك إن الطرق التعليمية والبرامج المتنوعة أنشأتها المدارس لمساعدة الطلاب على إتقان اللغة الأجنبية منها برنامج الدراسية الثنائية اللغوية كما بمعهد

المحبين جاتي رাকা توبان وهذه البرنامج لها دور في تعليم اللغة العربية لدى الطلاب فيها في المعهد.

يوجد في تطبيق مناهج الدراسية الثنائية اللغوية مشكلات كثيرة سواء كانت في إعداده أو تطبيقه أو عمليته أو تقييمه. ولكن من جهة المعهد محاولة لبحث حلول فضلي لحل هذه المشكلات من أجل تحقيق اهداف تأدية هذا البرنامج وهي أن يكون الطلاب قادرين على إتقان اللغة الأجنبية كما علمها المعلم لهم في المعهد.

إتقان اللغة الأجنبية



معهد المحبين جاتي رাকা بتوبان



برنامج الدراسية الثنائية اللغوية



تطبيق برنامج الدراسية الثنائية اللغوية لترقية مهارة الكلام